عرفات والوفد الفلسطيني في زيارة الهند

لبى وفد فلسطيني ترأسه الاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، دعوة لزيارة الهند وجهتها السيدة انديرا غاندي ، رئيسة الحكومة الهندية ، بعد موافقة اجماعية صدرت عن الحكومة وعن البرلمان الهنديين ..وقد ضم الوفد الاخوة فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية ، وعبد المحسن ابو ميزر رئيس دائرة العلاقات القومية الناطق الرسمي باسم اللجنة التنفيذية ، وأحمد صدقي الدجاني عضو اللجنة رئيس المجلس الأعلى للعلوم والتربية ، وعبد الفتاح غانم عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية وعضو المجلس المركزي لـ . م.ت.ف ، وسليمان الشرفا (ابو طارق) مدير مكتب المنظمة في ليبيا وعضو المجلس الوطني ، وكذلك فيصل عضويه مدير مكتبها في الهند الذي انضم الى الوفد عند وصوله . ورافق عدد من المستشارين من الكوادر العسكرية والاعلامية .

ومنذ البداية لفت النظر الاستقبال الرسمي والشعبي الذي اعد للاخ عرفات والوفد ، والذي عبر بجلاء وصدق عن مشاعر الابتهاج بهذه الزيارة ، واعاد الى الهند اجواء السنوات الذهبية لحركة عدم الانحياز واستقبالاتها للرئيس الراحل جمال عبد الناصر ولقاءاته مع الرئيس الهندي الراحل جواهر لال نهرو والد السيدة غاندي . فعلى ارض المطار ، عند سلم الطائرة ، وقفت السيدة انديرا غاندي على رأس المستقبلين والى جانبها اعضاء الحكومة وزعماء البرلمان وقادة اسلحة الجيش وسفراء دول عدم الانحياز وبضمنهم سفراء الدول العربية والاسلامية ، وكذلك سفراء الدول الاشتراكية . في حين احتشد حول المطار المخصص لاستقبال كبار الضيوف عشرات الألوف من ابناء الهند وهم يحملون يافطات التحية ، مرددين : « تحيا الصداقة الهندية ـ الفلسطينية ؛ يحيا السيد عرفات ؛ أهلاً بعرفات في الهند ؛ الشعب الهندي يرحب بكم ؛ النصر لفلسطين ؛ الى الجحيم يا سادات ، والموت لاسرائيل » . كما اصطفت حشود المستقبلين على امتداد شوارع نيودلهي التي زينتها صور قائد الثورة الفلسطينية ويافطات الترحيب . كل هذا يترك انطباعاً حميماً وعميقاً بأن شعب فلسطين وقضيته تعيش في قلوب الجماهير الهندية المؤيدة للكفاح الذي تخوضه الثورة الفلسطينية ، مثلما هو شأنها بالنسبة لجماهير آسيا وكل الشرفاء في القارات الأخرى .

ان الطوفان البشري الذي استقبل عرفات والقادة الفلسطينيين الأخرين ، وكل مظاهر الحفاوة الرسمية والشعبية الأخرى تعبر عن حالة موضوعية ، في صلبها تكمن اسباب هذا النمو في التأييد العالمي لمطالب الشعب الفلسطيني الوطنية . ان مشاعر ٧٠٠ مليون مواطن هندي ليست شيئاً قليل الاهمية حين تجتمع على تأييد الشعب الفلسطيني ، وهي مشاعر عبر عنها ممثلو الجماهير الهندية السياسيون والاجتماعيون والدينيون خلال ايام الزيارة .

ولعل هذا كان بين الاسباب التي جعلت برنامج الزيارة حافلا ؛ فالايام الثلاثة التي استغرقتها (بين